يذكرنيك المجد والعلم والتقى فأنظر من عليائك عرشا مرفعا
وتلوي الى تلك المجالس فكرتي فتترك قلبي بالجلال معمعا
محافل كان العلم فيها مجالسي أسامر بدرا بالجلال تقنعا
فأسمع فصلا من حكيم وحكمة اذا ما بدت خرت ذرى الزور ركعا
فما بال أقوام هدى الله عقلهم يمارون فيه والسحاب تقشعا
أفلم ينظروا الآثار تشهد بالعلى وان نبيع الماء يوجب منبعا
لسان مسى يوماً تألق برقه يسبح رعد السامعين لسادعا
أمن بعد اجماع عليه وأخذه تراه على أيدي الهوى قد تزعزعا
فهل مرية من بعد حق مشاهد وما الحق الا أن تراه وتسمعا
يقول يشد الفعل متن بيانه وما القول لولا الفعل الا مصدعا
يطالب بالاعمال في العلم أهله وحق له من عالم قد تضلعا
لعمرك ما تفنى العلوم وحفظها اذا لم تكن فيها خطيبا ومصقعا
تحس بها كالماء يسري بعوده متى رامه فكر لامر تجمعا
أتى بكتاب في الكلام بيانه يغادر من صم الجنادل خشعا
ويسمع وان القلب عمن له رنا يسكن جاش القلب مهما يردعا
براهينه في النفس والكون والحجا وليست لرسطاليس أو من تصنعا
تنزه عن دور وغل تسلسل وحكم سلسلت آياته من تتطعا
يقودك للبرهان غير مقيد يريك حدود العقل مهما تطلعا

يا ليل الصب متى غده

مجلة بشائر السلام

يعلم قراء المنار اننا أنشأنا فصولا كثيرة في الرد على هذه المجلة البروتستنتية المعتدية على الاسلام وكتابه القرآن الحكيم، ونبيه خاتم النبيين، وهذه الفصول منشورة في المجلة الرابع والخامس والسادس ولم يزدها الرد الذي كشف النقاب عن أباطيلها واظهر

هذا الحق الا لجاجا وعنادا حركت الغيرة بعض أعضاء مجلس شورى القوانين فخاطبوا الحكومة في شأنها وقبل ان يخاطبوها طلبوا منا أعداد المجلة ليراجعوها ويطلع بعضهم بعضا على ما فيها من الطعن المشروع قانونا وأدبا وكنا سكتنا عن الرد في أجزاء قليلة لكثرة المسائل الطارئة فاضطررنا الى الاستمرار على السكوت لان الاجزاء لم تعد الينا وقد توهم بعض القراء اننا سكتنا لاجل اعتراض ذلك المعترض من الاسكندرية الذي لم يستحسن الرد على المجلة وزعم ان ذلك يزيد في نشر شبهاتها فصار الناس يسألوننا عن ذلك حتى كتب الينا قاضي جزيرة البحرين — وهو من فضلاء أهل العلم والدين — من كتاب طويل ما نصه :

« وهأنى على تقاريرك من شبهات النصارى فمالي لا أرى لها ذكرا، فوربك انك لتأتي بتلك كالشهب المحرقة لشياطينهم المزقة لشبهاتهم، وفهمي من مدلول علمك، وغور عقلك، فما أظنك تصغي لغير انتقادك في أجوبة شبهاتهم، وعلته التي قادها او هي من انتقاده، أوفي حسبانه ان ترى أصوات شبهاتهم محصورة فيما بينهم؟ بل بعد ما أوحى بها شياطين جنهم، فاه بها شياطين أنسهم » الخ

فليعلم القاضي الفاضل وغيره من القراء اننا لم نترك الرد على المنتقد الاسكندراني، فانا نعلم ان فينا من لا نرضيه منا الحسنات، ويود ان يحولها الى سيئات، وكما انتقد ذلك الاسكندري علينا بالامس الرد على المعتدين على الاسلام من الذين قالوا انا نصارى، انتقد علينا اليوم الرد على المعتدين على الاسلام من الذين قالوا انا مسلمين، وحرموا علينا طعام أهل الكتاب وهو حلال بنص الكتاب المبين . وحرموا علينا لباسهم وقد لبسه الرسول الامين، ومن أعجب فنون الجنون ان يشتمك شاتم سراء ويكلفك ان تشتم نفسك جهراء على ان هذا الجاهل أراد ان يذم فمدح فقد قال انا استبدلنا الطيب بالخبيث والحلو بالمر ومعنى هذه العبارة في لغة القرآن انا جعلنا الطيب بدلا من الخبيث والحلو بدلا من المر والمعنى بعكس ذلك في لغة الجاهلين وهو ما أراده الكاتب

اما ما كان من أمر مجلس الشورى والحكومة فان الحكومة خاطبت وكيل انكلترا السياسي في الامر لان الذي يصدر تلك المجلة الخاطئة انكليزي غير اللورد كرومر الحكومة بين محاكمته واستتابته فرضيت بالثانية فوبخه اللورد واستتابه . ولما انبرى

مجلس الشورى هذا الامر قام أحداث السياسة يفتجرون في جرائدهم ويفتخرون زاعمين أنهم أنصار الدين ، وأصحاب الغيرة على الاسلام والمسلمين ، وانه لولاهم لم يتعرض مجلس الشورى لمخاطبة الحكومة في شأن تلك المجلة . ومن عجائب فوضى هؤلاء الاحداث ان واحدا جديدا منهم قام يعترض على أكبر المتصدرين للدين ويرميه بالتقصير في مقاومة بشائر السلام وهو يعلم أولا يعلم أنه لولا ما قال أحد كلمة في هذا الانتصار فيما نظن ولو كان هذا وغيره من أصحاب الدعوى العريضة يحبون الدين ويغارون عليه أو لو كانوا يعرفونه لعرفوا أنصاره واتخذوهم أئمة لهم لا أعداء وأضدادا . وانا نرجو ان ترد الينا الاجزاء تلك المجلة التي أخذها بعض اعضاء المجلس لتتم الرد على تلك الشبهات الموهة لئلا يعلم أهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله ، وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

الشيخ محمد الاشموني - وفاته

فاتنا ان نذكر في الجزء الماضي وفاة شيخ شيوخ أهل الازهر الشيخ محمد الاشموني الذي قيل فيه انه لا يوجد عالم أزهري الآن الا وقد أخذ عنه أو عن أحد تلامذته وقد أثبته الجرائد بمثل : البخاري حديثا والشافعي فقها وسيبويه نحوا : ولكنها لم تذكر له مزية غير انه عالم كبير . وقد بلغنا انه كان يعقب هذه الحواشي فلا يقرأها وكان يحفل بما يحفل به الشيوخ من كساوى التشريف ولقاء الامراء بل يكره ذلك . وروي أن سائلا سأله في الدرس عن حكم لبس البرطلة (البريطلة) فأجابه : جئني بواحدة ألبسها لك هنا : اي في الازهر . وكان صاحب انبساط ودعابة مع جلسائه . مات عن مئة سنة ونيف رحمه الله تعالى

جاءنا بعد جمع المنار وقبل طبع هذه الصحيفة الاخيرة منه مقالة من احد علماء الديار التونسية في تأييد فتاوى مفتي مصر للترانسفالي فأرجأناها الى الجزء الآتي

(تصحيح) قال الاستاذ الامام ان الاولى ان تستبدل كلمة (المشاعر) في السطر السادس بكلمة الشعائر من الصفحة ٨٤٤

ثبت لدى قاضي مصر ان أول ذي الحجة كان يوم الاربعاء فعيد الاضحى يكون الجمعة جعله الله مباركا على أهله